## انطباعات حول اليسار الامريكي

اتيحت لي مؤخرا فرصة زيارة الولايات المتحدة الامريكية مدة شهرين حيث قمت بالقاء عدد من المحاضرات وبالمشاركة في كثير من المناقشات المتصلة بمشكلات الوطن العربي السياسية وخاصة الكفاح الفلسطيني المسلح وكل ما يتعلق به من قضايا ومسائل . وبطبيعة الحال تركزت اتصالاتي على اوساط اليسار الامريكي الجديد بأحزابه وفئاته وتشكيلاته المتعددة ، واوساط الطلبة العرب والجاليات العربية هناك . ولا شك ان هذه الجولة كانت مناسبة جيدة استفدت منها في التعرف على اوضاع التيارات اليسارية هناك وفي تحسس الاجواء الامريكية السياسية بما يتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي عامة ومشاريع تصفية القضية الفلسطينية على وجه التحديد .

كما هو معروف يعاني اليسار الامريكي من امراض التشتت والتبعثر والتشرذم وما يتبع ذلك من سلبيات مثل ضيق الافق والتزمت العقائدي والتعويض عن الافتقار الى تجربة نضالية واقعية بنوع من الطهرانية الايديولوجية والحرفية المتطرفة في فهم قضايا الكفاح الاشتراكي . بمقابل ذلك هناك الاتجاه المضاد نحو الانفلاش الايديولوجي والسياسي التام الى درجة الوقوع في شراك الليبرالية كما يحدث احيانا بالنسبة للاحزاب والفئات التروتسكية في امريكا . في الواقع ان الوضع السياسي الامريكي عامة وعلاقته بالتيار اليساري بالتخصيص تذكرني بما قرأته عن روسيا القيصرية في ثمانينيات القرن الماضي : شعور عام بالعجز امام الطبقة الحاكمة ومؤسساتها الجبارة ، تفشي الاجواء الفوضوية والمواقف العدمية في صفوف الفئات المعادية للنظام ، اللجوء الى الاعمال الارهابية المعزولة والاغتيالات الفردية والمخططات السرية التآمرية ، الاعتماد على اسلوب في العمل اساسه شجاعة اليأس والبطولات الفردية المعزولة . يضاف الى كل ذلك تلاشي الحركة المعادية للحرب في الفيتنام وتبعثرها ، وانحلال منظمة ال اس. د. اس (S D S) الى مجموعات حزبية وتكتلات سياسية صغيرة نسبيا لا رابط بينها بعد ان كانت ال اس. د. اس نوعا من التيار الواسع في صفوف الطلبة ضم عناصر مما هب ودب .

لذلك تبين لي ان الساحة بقيت للاحزاب اليسارية المنظمة ولعدد كبير من التنظيمات اليسارية الصغيرة الموزعة في كافة انحاء القارة الامريكية مثل :

ا) الحزب الشيوعي الامريكي وهو غير مؤيد لحركة المقاومة بسبب تبعيته للسياسة السوفياتية الداعية للحل السلمي في الشرق الاوسط .

ب) حزب العمال الاشتراكي وهو الحزب التروتسكي الرسمي ( الاممية الرابعة ) . يؤيد حركة المقاومة بدون تحفظ ( ولكن لدى المقاومة تحفظات ) كما انه اكثر الاحزاب اليسارية جماهيرية .

ج) حزب « عالم العمال » . قوته الرئيسية في نيويورك . يتبنى خط اشتراكي عريض أهم ما فيه معاداة الامبريالية ومن هنا تأييده الكامل للكفاح الفلسطيني المسلح .

د) حزب العمال التقدمي (Progressive Labor Party) تتركز قوة هذا الحزب في كاليفورنيا ولكن له فروع وتنظيمات في كافة انحاء الولايات المتحدة . يعتبر من الاحزاب الثورية القليلة التي تمكنت من كسب قاعدة لنفسها في صفوف الطبقة العاملة البيضاء . اي ان العنصر العمالي وليس العنصر الطلابي هو الذي يطغى على هذا الحزب. يؤيد الحزب حركة المقاومة عامة ولكن من موقع نقدي نابع من موقفه القائل بأن مجرد الكفاح ضد الامبريالية ليس كافيا ، وينبغي تعزيزه بطرح خط اشتراكي ثوري يضع نصب عينيه غاية رئيسية هي تحقيق ديكتاتورية البروليتاريا . كما يقول بان قيادات « البورجوازية الوطنية » في العالم الثالث ، بما في ذلك الدول العربية ، قد خانت او هي في طريقها الى خيانة مسيرة الشعوب التحررية والثورية ، ولذلك يصبح تحالف القوى الماركسية اللينينية مع هذه القيادات خطأ كبيرا سيؤدي الى كارثة . يأخذ هذا الحزب موقفا عدائيا شديدا من الاتحاد السوفياتي ويعتبر السياسة السوفياتية على انها ممارسة « للامبريالية الاشتراكية » .

هـ) تجمعات ماوية صغيرة تتصف بالعزلة والجمود والحرفية . تنطلق في تحليلاتها من نصوص الكتاب الاحمر بدلا من الواقع الامريكي